

لانجاح يرجى إلا بصفاء القلوب، وتوحيد الصفوف، حتى تكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

فقرة من خطب كريمة وجهه جلالة المغفور له محمد الخامس إلى شعبه بمناسبة اعلان استقلال المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
« قرآن كريم »

أخمس 22 جمادى الأولى 1411 هـ الموافق 19 أوت 1992 م • العدد 21 • السنة الأولى • ضمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79



للتذكى والتاريخ

فقرات خالدة من أول خطاب وجهه محمد الخامس إلى شعبه لإعلان استقلال المغرب

ولم نتردد في الجماهرة بالحق،
والدعوة إلى تغيير النظام القائم
ليقتضى إرضاء المطامح وتلبية
الرغائب.
ثم عاقتنا عوائق ولاقينا
خطوبا وأهوالا، ولكن أبى الله الأمان
تنفجر الأزمة بعد الامتحان،
وترتفع وتعود المآذن بذكر الله
وحمده تملأ الأفاق، والمساجد
بالمؤمنين غاصة، والمنابر بالدعاء
لنا ولك صاعدة.
وهكذا انقلب الكدر الذي
البقية ص 2

وفي هذا العيد الميمون، عيد
الذكرى 28 لجلوسنا على العرش
المغربي الأصيل، نوجه اليك أيها
الشعب النبيل، خطاب العرش،
مشيرين فيه إلى بعض مساعينا
فيما مضى، بأسطين أهدافنا فيما
يستقبل.
إنكم على بصيرة من جهودنا
المتوالية للنهوض بالبلاد إلى
المستوى اللائق بماضيها المجيد،
وموقعها الهام، خصوصا في
العصر الجديد، فما زعمتينا
العراقيل، وما صدتتنا الحوائل،

الحمد لله
شعبنا الوفي العزيز، في هذا
اليوم السعيد الذي من الله علينا
فيه بنعمتين، نعمة العودة إلى أعز
الأوطان، بعد طول غيبة وشدة
حنين، ونعمة الاجتماع بشعب
طالما اشتقنا إليه واشتاق اليها،
وفينا له ووفى لنا بغير حساب،
امتحنتنا وإباد الشدائد، فلم تنل
من عزيمتنا، بل خرجنا منها
ونحن أقوى إيماننا بحسن
مسيرنا، وأكثر وعيا بحقوقنا
وواجباتنا.

كلمة العدد

دور « العرش العلوي » في معركة الاستقلال دور طلائفي فريد

كل الملاحظين السياسيين من مغاربه وأجانب، ممن عاينوا فرد
الكفاح الوطني المرير، متفقون على أن دور « العرش العلوي » في
معركة الاستقلال كان دورا حاسما وفاصلا، وأنه كان دورا طلائفيا
منقطع النظير، بالنسبة لجميع الأقطار التي ابتليت بالاستعمار.
فقد كانت الحركة الوطنية بالمغرب في أشد الحاجة إلى شخصيه
مقدسة وموثوق بها من طرف الجميع، لكي يرضى بغيابها الجميع،
ورغما عما كان لهذا الزعيم أو ذاك، من زعماء الهيئات الوطنية، من
نفوذ خاص بين أتباع حزبه، فإنه لم يكن هناك « زعيم مغربي »
مجمع على زعامته من كافة المواطنين، ومن أجل ذلك بغيت الحركة
الوطنية متعثرة في خطواتها عدة سنوات، وضاعت منها عدد جهود
وطاقات في الصراع الحزبي الداخلي، ولم يستطع الشعب المغربي أن
يتكفل في كتلة واحدة مترابطة، وأن يعيى جميع طاقاته وجهود
لمكافحة الاستعمار، إلا بعدما اطمأن إلى أن ربان سفينته، ورائد
مسيرته، وقائد حركته، هو الجالس على عرش المغرب الملك الصالح
محمد الخامس طيب الله ثراه.

هنالك وهنالك فقط، هدأت زوبعة الخلافات الحزبية، وارتضى
الشعب بكافة طبقاته قيادة القائد المخفف، الذي نرضى قيادته دون
مضض ولا تحفظ، وأمسك محمد الخامس بزمام المبادرة، مستعينا
بجميع الهيئات الوطنية وكافة المخلصين، ووجه شعبه نحو الهدف
الأكبر هدف الوحدة والاستقلال، وأصبح الخاصة والعامة مقتنعين
بضرورة السير في ركابه، ومعترزين بشرف الكفاح تحت لوائه، ومنذ
ذلك الحين أخذ المغرب يشق طريقه نحو الخلاص من الاستعمار،
واخذت تشرق تباشير الحرية في سماء هذه البلاد، ولو بقي زمام
الكفاح الوطني في يد غير محمد الخامس لبقي المغرب ممزق
الأوصال، لانعدام الوحدة في النضال، وضياح الحقيقة وسط السحب
والأوهال..

وضحي محمد الخامس بعرضه وراحته في سبيل حرية شعبه،
وتحمل النفي والغربة عن وطنه هو وأسرته المجاهدة.. وفي ظليعتها
سمو وفي عهده المجاهد مولاي الحسن إلى أن عاد معززا بنفحة شعبه،
منصورا على الاستعمار وحزبه، حاملا بيد الكريمة وتيقنة رفع
الحجر وغسل العار، وعلى رأسه أكاليل الغار.
ولم يلبث رحمه الله إلا بضع سنوات على سريسر الملك الحر
المستقل حتى لقي ربه راضيا مرضيا، فحمل الأمانة على عاتقه خريج
البقية ص 2

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

خطبة منبرية
الصفحة السادسة

نظرات في سيرة الرسول
الصفحة الرابعة

حول العالم الاسلامي
الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

ترجمة العلوم
الإسلامية بجامعة
الإمام محمد بن
سعود

الرياض

تبنت عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مشروعاً لترجمة العلوم الإسلامية التي تخدم أغراض الجامعة إلى اللغات الأجنبية الحية وكذلك ترجمة كل ما يمكن أن يخدم أهداف الجامعة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. ويشتمل برنامج المشروع على ثلاث خطط ومحاور رئيسية هي: خطة قصيرة المدى: لترجمة سلسلة متكاملة من الكتب الصغيرة للتعريف بالإسلام كنظام كامل للحياة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، وكذلك ترجمة مؤلفات المستشرقين المنصفين إلى اللغة العربية بالإضافة إلى ترجمة ما يمكن أن يخدم أغراض الجامعة العلمية. - وخطة متوسطة المدى تشمل ترجمة مؤلفات في العلوم الشرعية من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية وترجمة المؤلفات الرائدة في مجالات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية بواقع مجلد واحد في كل علم منها. - وخطة طويلة المدى تتضمن ترجمة القواميس والمعاجم كموسوعة السيرة النبوية المطهرة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية مع تزويد الترجمة بالدراسة والتعليق والنقد اللازمين لتصحيح الأخطاء في الأصل الأجنبي.

ومن نماذج الترجمات التي صدرت عن عمادة البحث العلمي بالجامعة القسم الأول والثاني من «تاريخ التراث العربي» لغواد سيزكين من الألمانية وترجمة الجزء الثاني من «السيرة النبوية» لابن هشام إلى اللغة التركية والترجمة التي قام بها الدكتور سليمان أنس لكتاب «فتح البرية في تلخيص الحموية» للشيخ محمد بن صالح العثيمين إلى اللغة التركية.

20 داعية ينشرون
الإسلام بالهوسا
والفولاني

القاهرة

تم إعداد 20 من الدعاء المصريين الذين يجيدون التحدث باللغات الأفريقية واسعة الانتشار مثل الهوسا واليوربا والفولاني، لا يفادهم للعمل في أفريقيا من أجل مواجهة الأخطار التي تعترض مسيرة الدعوة. وقال مدير عام العلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف المصرية السيد عليوة إن الإدارة بصدد إنشاء مراكز إسلامية جديدة في غرب أفريقيا ووسطها، حيث أكدت الدراسات التي قام بإعدادها المركز الإسلامي بدار السلام بتنزانيا حاجة المسلمين إلى التوسع في إنشاء المراكز الإسلامية، لتوضيح مفاهيم الإسلام ونشر اللغة العربية وتطبيق جهود النحل الضالة، وأن هناك تنسيقاً تاماً بين رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وبين الأزهر ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لخدمة قضايا الدعوة.

عالم الاكتشافات
العلمية

المذنب هالي يطلق
أضواء ذات إشعاع نادر
القوة

منذ أن زار المذنب هالي كوكبنا الأرضي في سنة 1982، واختفى في طوايا الأثير بعيداً عن أرضنا، مجتازاً نطاق النظام الشمسي بأمل أن نراه مرة ثانية في سنة 2062، أي بعد 72 سنة كاملة، ومفاجآت مرصدنا الأرضية تواصل رصد سيره متوغلاً في الأجواء العليا. ومع ابتعاده عن أرضنا ملايين الملايين من الكيلومترات في الفضاءات العليا فقد استطاع كل من الفلكيين «أوليفر إينو» و«الين سميث» أن يسجلا أثناء تتبعه من مرصد شيلي ظاهرة غريبة أثارته دهشتها، تلك هي قوة الأضواء والإشعاعات الصادرة عنه وهو على مسافة 2140 مليون كيلو متر من الشمس إذ أنها تفوق ثلثمئة مرة قوة ضوءه وإشعاعه لدى اقترابه من الأرض سنة 1986. ويعزو الفلكيان هذا الضوء والإشعاع النادر القوة إلى احتمال ارتطام المذنب خلال رحلته الفضائية بجرم غريب شديد الضوء بحيث اكتسب منه ضوءاً أقوى، أو ربما اصطدم بذرات نووية ذات طاقة عالية صادرة عن الشمس، ومعلوم أن المركبة الفضائية العلمية «جيو تو» هي المركبة الوحيدة التي اعترضت المذنب هالي أثناء رحلته إلى كوكبنا الأرضي سنة 1986، واقتربت منه إلى مسافة 10 كيلو متراً فقط والتقطت صوراً واضحة المعالم لنواته المؤلفة من الغبار الذري والثلوج قبل أن ترتطم به وتتحطم في الجو.

استخدام دماء البقر في
عمليات نقل الدم

أعلنت جمعية «أبجون» الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية أنها استطاعت لأول مرة، استخدام دماء الأبقار بنجاح تام في عمليات نقل الدم بدلاً من دماء البشر.

قالت الجمعية مخبراتها تمكنت من استخراج كريات البروتين النقية والغزيرة بعنصر الأوكسجين من دم البقر، واستخدمت تلك الكريات الدموية الحيوانية في 25 جراحة من الجراحات التي احتاجت إلى عمليات نقل دم، وأضافت إن هذه الطريقة سوف تلقى إقبالا عظيماً إذ إنها توفر الكثير من دماء البشر.

كلمة العدد

دور «العرش العلوي»
في معركة الاستقلال
دور طلائعي فريد

تابع ص 1

مدرسته. ووارث سره وحكمته، جلاله الملك الحسن الثاني الذي أقام صرح الدولة المغربية الحديثة في ثلاثة عقود من الزمن، مما جعل مغرب الحسن الثاني معجزة بارزة في هذا القرن معجزة في الاستقرار والازدهار والتنمية والأمن.

رحم الله محمداً الخامس، وحفظ ساعده الأيمن في حياته ووارث سره بعد وفاته، جلاله الحسن الثاني، وأدام العرش العلوي نقطة التقاء كافة المواطنين، ومحور الوحدة الوطنية الكبرى على مر السنين.

محمد المكي الناصري

لانجاح يرجى
الإبصاف القلوب،
وتوحيد الصفوف،

تابع ص 1

يشعر الجميع بنعمة الاستقلال (3) والمنفعة الثالثة للحكومة المغربية إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على ضوء الاعتبارات الآتية: لقد انتصرت فكرة الحرية والديمقراطية في عالم ما بعد الحرب، وتطور الرأي العام الدولي، لدرجة أنه أصبح لا يطبق بقاء حياة الكرامة والحرية وفقاً على طائفة من الأمم دون أخرى. فظل يناضل من أجل تحرير الجماعات من ربقة كل تبعية مفروضة. ثم إن مشاكل العصر الحديث واشتباك المصالح أخذت تغرض على الدول مهما كان شأنها أن تتكفل وتتعاون للتغلب على الصعاب، وصد غارات العوادي وحفظ الكيان. وبهذه المفاوضات ينتهي عهد الحماية، ويدخل المغرب في عهد جديد يتمتع فيه طبق الأوقاف الجديدة بسيادته، في دائرة التفاهم والتعاون المجدى مع الأمة الفرنسية. تلك هي مبادئ السياسة العامة التي ستتفق حكومتنا على تفاصيلها ووسائل تطبيقها مع الحكومة الفرنسية. ومما ينبغي تسجيله أن من بين سكان بلادنا عدداً لا يستهان به من الفرنسيين ساهموا في تطور المغرب على وجه العموم، وفي تنمية اقتصاده على وجه الخصوص، الشيء الذي يعين اعتباره. ويسرنا ملاحظتنا في جلهم من حسن التفهم لما أحدثته تطورات العالم فيما بعد الحرب، واقتنعوا بضرورة تلبية رغبة شعبنا في التمتع بالحرية والاستقلال. والآن وقد تجلت أهدافنا، يجب عليكم أن تتمسكوا بحبل الإخاء، وتجنبوا ما يؤدي إلى التفرقة والبغضاء، إذ لا نجاح يرجى إلا بصفاء القلوب، وتوحيد الصفوف، حتى نكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. وليكن رائدكم خدمة الصالح العام، والسود عن المبادئ الوطنية العليا. واننا ننتهز فرصة هذا الحفل العظيم، لنشيد بذكر كل من أمدنا بعطفه وحسن مؤازرته، فله منا جزيل الشكر وجميل الثناء. أبقانا الله لشمل الأمة جامعين، ولمصالحها حافظين، ولخيرها ساعين.

صاحبنا يوم الغراق إلى صفاء واعتباط يوم التلاق. (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.) فلم نلبث أن استأنفنا عملنا، تاييداً للمهمة الملقاة على عاتقنا، مستنيرين بسديد الآراء، سالكين نهج الحكمة والرشاد. وقد جرت ونحن في ضيافة فرنسا مذاكرة بيننا وبين حكومتها حول القضية المغربية، في جو من الود والتفاهم وحسن الاستعداد أفضت إلى اتفاق على المبادئ العليا، وستسند إلى الحكومة المغربية المقبلة مهمة التفاوض مع الحكومة الفرنسية. وتلك بشرى يطيب لنا أن نرفها اليك في هذا اليوم الميمون، بشرى انتهاء عهد الحجر والحماية، وبزوغ فجر الاستقلال والحرية.

هذا وإن تضامير الجهود لبناء صرح العهد الجديد الذي نحن عليه مقبلون أمر ضروري، لأنه عهد التجديد في العوائد والمؤسسات، والحكم والساليب، كما يتطلب تحرير الفرد، ليتمكن من التعبير عن آرائه أمانة مظمناً، وبذلك كله ترتقي البلاد إلى درجة الاستقلال الذي نسدن. لا لكونه فحسب حقاً طبيعياً للشعوب صغيرها وكبيرها ضعيفها وقويها، بل لأنه أيضاً الوسيلة التي تمكن الشعب من التمتع بأطيب الثمرات التي أنتجتها الحضارة العصرية والتطورات العالمية، من تحرير قومي وتعميم الحريات الديمقراطية واعتراف بحقوق الإنسان طبقاً للتصريح العالمي الشهير، وقضاء على كل ميز عنصري.

وستكون الخطوة الأولى بحول الله تأسيس حكومة عصرية مسؤولة تعبر تعبيراً حقيقياً عن إرادة الشعب سنقلدها ثلاث مهمات تباشرها في آن واحد، (1) مهمة تدبير شؤون البلاد (2) ومهمة وضع أنظمة ديمقراطية، على أساس الانتخابات وفصل السلط في إطار «ملكية دستورية»، قوامها الاعتراف لجميع المغاربة على اختلاف عقائدهم بحقوق المواطن وبالحرية العامة والنقابية. وهذا «النظام الديمقراطي» ينبغي أن يحقق للجميع حياة رفاهية وسعادة، ويقي المواطنين غائلة الخوف وعادية الظلم، حتى

الحركة الفكرية في المغرب الأقصى 2

وثيقة تاريخية
مكتوبة و منشورة منذ
63 سنة
تابع لما نشر في
افتتاحية العدد الماضي

هذا البحث هو أول بحث كتبه ونشرته تحت العنوان أعلاه مجلة الشبان المسلمين، لأن حل جمعية الشبان المسلمين، التي سعدت بمساهمة في الدعوة إلى تأسيسها وبعض فيها بصفتي عضوا عاملا مؤسسا، منذ بدايتها، إثر حلولي بالقاهرة والتحقني بالجامعة المصرية وقد وقع نشره على صفحاتها في حقتين أخفة الأولى في عدد شهر أكتوبر وأخفة الثانية في عدد شهر نوفمبر 1929.

وكان الغرض منه هو التعريف لأول مرة بوطني العزيز، وبالنهضة الفقية التي أخذت تنتشر فيه منذ سنة 1920 التي سنة 1929 تاريخ كتابة هذا البحث وذلك بفضل العمل الوطني الذي كان ذا طابع سري، والحركة السلفية التي كانت هي الواجهة التي تعمل في العن، وقد حلت فيه مختلف عناصر تلك النهضة حتى ذلك التاريخ، (الواقع والأفاق) مما يعتبر حصيلة إيجابية لذلك العمل، وإرهاصا يأتي بعده من مراحل.

فإلى علماء الشباب وإلى الباحثين والمؤرخين الناشئين أهدي هذا البحث الذي هو عبارة عن وثيقة تاريخية عن الفترة الأولى للحركة الوطنية مكتوبة بنزاهة وأمانة وموضوعية منذ سنة بقم، شاهد عيان، أسعده الحظ بأن يكون أحد الذين ساهموا في إقامة صرح الوطنية الشامخ البنين وشكرا للاستاد الباحث المحترم السيد إدريس كرم الذي يادر من جهته بنشر هذا البحث مشكورا على صفحات الزمينة أنوال، لفائدة قرائها الأعزاء.

د. د. ن.

ثالثا: حول التعليم

تعليم النظام الجديد لا يرى فيه أبناء البلاد كفايتهم، ولا يجدون فيه ما يحقق مطالبهم، إذ هو تعليم ضئيل مبتور من كل الجوانب، ولا غاية منه - سواء كان للذكور أو للإناث - إلا بث روح تقضي على الروح القومية وتعليم مبادئ تهتم وحده

المساعدة لكل إصلاح في معيهم الديني الوحيد.

رابعاً: حول الصحافة: شعب كالشعب المغربي يوخز بالإبر في كل يوم، وتنفذ في كل جهة من جهاته خطة واسعة النطاق متحدة الأساس، مختلفة الوسائل تحتك كل حين بدينه ولغته ووحدته القومية وتقاليدته الاجتماعية، وتسعى إلى بسط نفوذها على كل موطن يمكن فيه الاستغلال، مع إقامة الأجناب ملوكا متوجين على حساب أهالي البلاد، وتوزيع فتات موائد الاستبداد على كل موال ونصير للنظام الجديد، هل يستطيع أن يعيش دون تفكير في مصير دينه ولغته وقوميته ووطنه؟ وهل إذا فكر لا يكون عنده إحساس اليم وشعور مهتاج؟ وهل إذا أحس لا يعبر بلسانه عن وجدانه، ويبقى في عزلة عن عالم الأحياء؟

خلافا لشعب المغربي يفكر ويشعر وبمس إحساسا عميقا، وهو يعبر عما في وجدانه عن طريق الحق نارة وطريق القوة أخرى، وهل هذه الحرب التي نسمع كل يوم بوجودها في المغرب الا نتيجة مباشرة لما يحس به المغاربة ويشعرون؟ وإن فكيف لا تكون للمغرب صحافة منسعة الجوانب متعددة الوجود؟

في المغرب صحافة مختلفة النزعات، ولكن أضرها للأجانب المستعمرين، وبعضها لأنصارهم من سكان البلاد الاسرائيليين، أما المواطنين من أهل البلاد فليس لهم صحيفة واحدة تمثل آراءهم، أو تعبر عن مبلغ شعورهم، وليست هذه الصحافة التي تصدر بالمغرب في المغرب إلا صحافة النظام الجديد تخدمه وتؤيد، وتظهر المغرب في شغل أمة بسيطة لا تعرف معنى الحياة ولا يوجد فيها أحد من المفكرين، وقلم تحريرها يتألف في الغالب من لبنانيين وأجانب مستعربين، وخيرا ما طالب أبناء البلاد المفكرين بالموافقة على إنشاء صحافة وطنية تمثل رأي المواطنين، وتدافع عن حقوقهم وتبين أخطار النظام الجديد على أهل وعلى البلاد، في لهجة قانونية معتدلة، فلم يكن الجواب إلا بالرفض المطلق، وأصبح طلاب الصحافة في نكر الرؤساء الإداريين أعداء للنظام الجديد، تبث حولهم العيون أينما حلوا وارتحلوا.

والغريب من هؤلاء الرؤساء أنهم لم يكتفوا بمنع إنشاء صحافة وطنية داخل البلاد، بل أضافوا إلى ذلك منع دخول الصحافة العربية حتى من الجزائر وتونس جارتى المغرب الأقصى، ولا يسمعون اليوم إلا بالنادر القليل من صحافة مصر وسوريا، كل ذلك خوفا من أن

الذين يردون إلى مصر في كل حين، على أنه قد قام فريق من أبناء المغرب بإنشاء مدارس أهلية في داخلية البلاد، القصد منها الإبقاء على عقيدة الشباب ونشر اللغة العربية، والتعاليم الدينية الصحيحة بينهم، مع بضعة علوم أخرى ضرورية، ولكن هذه المدارس محاربة من جهات كثيرة، حتى أنها لا تستطيع أن تؤدي مهمتها كما يجب، ولو كانت هي صاحبة الفضل الأكبر في إعداد الكثير من أفراد البعثات التي توجد اليوم في الخارج، وأنشئت هنالك مدارس ليلية أهلية تعلم الأهمين مبادئ القراءة والكتابة، وشيئا من أصول الدين وتعاليمه النافعة، وأجزاء من القرآن الكريم، وقد كانت لها نتيجة حسنة بين طائفة العمال والصناع، وأثر كبير على عائلاتهم وأبنائهم.

أما الروح التي أملت نظام التعليم الجديد فلم تخف بخصرة مدارسها ومحاربة المدارس الأهلية، بل وجهت جهودها في خنير من الأحياء إلى القضاء على أعظم معهد إسلامي في المغرب (كلية القرويين بفاس) فمن إضعاف لمرتبات العلماء، ومن توظيف لمشائيرهم والقادة فيهم، حتى لا ينتفع الناس بعلمهم وإرشادهم، ومن تضيق على متخرجي الكلية وإغفالهم من الوظائف صغرى وكبرى، وكثيرا ما قال رجال النظام الجديد «لقيام لنظامنا مادام في المغرب أبناء الحجرات المظلمة يعملون في الظلام»، يكونون بذلك عن الكلية وطلبها، وأنه يجب القضاء عليها، ولكن في هذه الأيام الأخيرة نشأت حركة قوية داخل القرويين تطلب إصلاحا عاما للكلية في نخلها وعلومها، والكتب التي يجب أن تدرس فيها وكتب طلاب القرويين وهم أكثرية ساحقة من أبناء المغرب - بعضهم في ذلك أبواهم عراض لطلب الإصلاح العام، واقتروا أن يكون تقرير ذلك على يد لجنة من أبناء البلاد تختار من خيرة العلماء العارفين بروح العصر، والمطلعين على أساليب التعليم ونظم الدراسة في بقية الأمم، حتى يكون الإصلاح واقيا بغرض الطلاب، ملائما لمطامح الأمة، غير ماس بكرامة القرويين في قليل ولا كثير، ولا تزال هذه المطالب معروضة للنظر والبحث لم يبت في أمرها بشيء، أما طلاب بعثات المغرب في الخارج فهم عازمون كل العزم على التضحية بجميع ما يستطيعون في سبيل إنشاء مدارس لخير بلادهم، ومد يد

العقيدة في الأمة، ونشر لغة تبيد اللغة العربية من المجالس والحدائق والدراسات، أما الغاية الأخرى من هذا كله فهي إنشاء جيل منحل في الأخلاق، مضطرب في العقيدة، ضعيف في العمد، غنيل في المسد، حزين في العناد، حتى لا يرى نفسه صانعا لإلهة المؤسسات الصغيرة التي لا يرضاهما أبناء النظام الجديد ورؤسائهم، وحتى لا يوجد للبلاد من أبناءها أطباء ومحامون ومهندسون، وأرباب الأعمال الحرة المسعفة، ورجال الإدارة البارزون، ولا يوجد لها زعماء في اعتر وانعقاد انوفسه، ولا يكون عندها أي فرد من أولاد الدين يعود عن خواجهه بنضات الأمد والسعوب.

عرف الشعب المغربي هذا فاجتهدت افخارد التي عدد مناصرة هذا التعليم الذي لا يسم ولا يغير من جوع، ورأى أنه إذا لم يكن من مصلحة النظام الجديد إرسال بعثات تنميه وتعلمية وأدبية من ميرانه البلاد، التي تنفق منها على بعثه الأجناب، فواجب الأمة بعضي عليها أن ترسل من أبنائها طائفة للتعام بهذا الواجب الذي لا يصلح إلا عليه، ونفعا كان هذا، فذهب فريق إلى فرنسا، وفريق إلى إنجلترا وفريق إلى مصر، وفريق إلى فلسطين وأصبح عدد بعثات المغرب يتضاعف من سنة إلى أخرى، غير أن الدعاء إلى العقيدة المصري هنالك قوية، ولها أنصار صيرون، فمصر تحسبونه من امة الإسلام، منطور إليها كزعيمه للشرق العربي والشمال الإفريقي في الوطنية وفي الدين وفي اللغة، وهذا ما تنتجه اليه الشعوب المسلمة في عصرها الحاضر، بل هناك فكرة تختتم اليوم في أذهان كثير من أبناء المغرب، وهي أن ينشئوا في مصر مدرسة كبرى للدراسة الابتدائية والثانوية تكون للمغاربة خاصة، ويستعان فيها بخيرة الأساتذة المصريين، مع ملاحظة أن يكون أساس برامجها قائما على فكرة أنها مدرسة لأبناء المغرب، يقصد منها تخريج شبان أوفياء عاملين لخدمة الدين والوطن المغربي، أما الدراسة العالية فيكتفى فيها بالمعاهد المصرية أو معاهد الغرب، وربما لم يمض وقت طويل حتى نرى في مصر معهدا حرا باسم المعهد المغربي، يحتوي على طائفة كبيرة من أبناء المغرب الذين يراد أعدادهم لمستقبل تلك البلاد، ويكون محط رجال زعماء المشرق

يسمع العالم صوت الأمة المغربية، ويشهد مظالم النظام الجديد، وتفاديا من أن يثور بركان الشعب بما في الصحافة العربية اليوم من مثيرات للشعور وحافزات للهمم، ولكنهم غافلون عن أن هذا المنع هو الذي يذكي الشعور ويثير نوازح النفوس.

حول الأدب: الحركة الأدبية في المغرب تسير نهضة الأدب في الشرق، وكثيرا ما يعنى أهلها بالاطلاع على الدراسات الأدبية في مصر وسوريا والعراق ويوازنون بينها معتمدين على المقاييس الأدبية الجديدة، أما الأدب المغربي في هذا العهد فهو أدب حزين تارة وباسم أخرى، وبعد الاطلاع على حالة المغرب الحاضرة ووصف اتجاهات المفكرين من أبنائه لا يستغرب أن يكون في حزنه بالغ نهاية الحزن وأعماق الأسف، وفي ابتسامه بالغ نهاية السرور وغاية الأمل، ولا بد أن يكون في جملة صورة صادقة لما يختلج في نفوس أبنائه وما يجول في أفكارهم من الآمال والآلام، وما هو الشعر إذا لم يكون صورة النفس، حزينة وباسمه، أمة ومثالة؟

وأما أدب المغرب قبل هذا العهد فما كان يعقل إلا الرفاهية والسرور العميق، واللذة الكاملة، والزهو البليغ، مما يكون لكل أمة قرب انحلالها، ولكنه كان صادقا في تمثيله لعهد الأمس، كما هو صادق في تمثيله لعهد اليوم، وقد اطلعنا على مجموعة قيمة أصدرها حضرة الأستاذ محمد بن عباس الفجاج من شبان المغرب العاملين تحتوي مختارات من هذا الأدب باسم (الأدب العربي في المغرب الأقصى) ولم يدفعه إلى جمع كتابه هذا كما يقول - إلا فكرة قومية خالصة يشكر من أجلها على تعريفنا بالأدب المغربي.

فإن من يجيل النظر فيه يجد الشعر المغربي فياضا بالإحساس والشعور، وهو في عدم رضاه واطمئنانه إلى النظام الجديد لا يعقل إلا شعور الشعب ونفسية الأمة.

وكما حصل التطور في الشعر حصل أيضا في الأدب المنثور، حتى أثر على خطابة الوعظ الديني نوعا ما، وأخرجها من جمودها الذي أصبحت عليه في عهد الإسلام الأخيرة إلى حياة وحركة، وجعلها تتلام مع الطور الذي يمر به الشعب المغربي الآن.

ولا بد أن يكون للحركة الفكرية العامة في المغرب أثر كبير على النهضة الأدبية فيتسع نطاقها، ويكثر رجالها، ويبرز زعمائها، ويتناول الأدب المغربي - شعره ونثره - سائر مظاهر الحياة المغربية ويعالج سائر الموضوعات الأدبية والنفسية البقية ص 7

حقوق الإنسان في الإسلام

سخر لقدراته في هذا الكون من طاقات وما أنزل اليه من هداية رسله وكتبه لقوله عز من قائل (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماشيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم. قيل يارسول الله ولا الملائكة؟ قال ولا الملائكة. لان الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر. فالإنسان في الإسلام هو المخلوق الأمثل والأكمل بين جميع المخلوقات التي خلقت في الأصل من أجله. فهو أشرفها وسيدّها لان الله سبحانه وتعالى خلقه ليكون كذلك.

الإنساني على أيدي رسل الله الكرام.

فالإيمان بالله خير ضمان لحقوق الإنسان من ناحية تقريرها ومن ناحية نفاذها وتدعيمها والنضال من أجلها حتى لا يتكرر تسلط أمثال فرعون وقارون وسائر طغاة السلطة. والإيمان يجعل هذا الكون الذي خلقه الله مسخراً بأمره لعباده من بني آدم الذين كرمهم الله وفضلهم تفضيلاً. والإنسان بخلق وفطرته وقراراته كرمه الله في السماء بذكره في الملا الأعلى والنفخ فيه من روحه وإسجاده ملائكته المقربين له. فلا عجب أن يكرم الله الإنسان في الأرض بما وهبه من عقل وإرادة وينطق وما

للاستاذ أحمد السيفاني
عضو رابطة العلماء - فرع سلا

مفهوم حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

إن الله عز وجل هو مصدر تقرير الحقوق والواجبات في الإسلام. وتشريعها هو العدل المطلق الذي لا يحابي ولا يتحامل.

يقول المودودي: «إذا نظرت الى المجتمع الإنساني، استيقنت ان المنبع الحقيقي للنشر والفساد هو أولوية الناس على الناس إما مباشرة أو بواسطة، وقد بينت التجارب التاريخية أن الإنسان لا يعيش من غير أن يتخذ لنفسه إلهاً ورباً وإن لم يرض بالله رباً وإلهاً، وحينئذ يتسلط عليه جنود مجنونة من الأرباب والآلهة الباطلة، وحينما وجهت نظرك وجدت أمة اتخذت نفسها إلهاً لقوم آخرين أو طبقة سلطت الوهيتها على طبقات أخرى أو حزبا سياسيا استولى على مناصب الألوهية والربوبية واستبد بها أو تجد مسيطرا ينادي الملا ما علمت لكم من إله غيري، وليس لهذا الداء من دواء الا ان يقوم الإنسان فيكفر بالطواغيت جميعا ويؤمن بالله العزيز الذي لا إله إلا هو، ويخصه بالالوهية والربوبية فهذا هو الطريق الوحيد لنجاة البشر من براثن ذئاب الانسانية وقطاع طريقها، وهذا هو الإصلاح الحقيقي الذي ظهر في المجتمع

كلاب» فلا عجب أن يتقاسما نسب المصطفى لأمه وأبيه، وهكذا كان من قصي، عمود نسب أبيه عبد الله، فولد قصي بن كلاب، عبد مناف بن قصي وولد عبد مناف، هاشما، وولد هاشم عبد المطلب، وولد عبد المطلب عبد الله، وولد عبد الله، محمداً ﷺ.

كما كان من زهرة بن كلاب، عمود نسب الأم، فقد ولد زهرة، عبد مناف بن زهرة، وولد عبد مناف، وهبا وولد وهب، أمنة بنت وهب، وولدت أمنة محمداً ﷺ. كما يتضح ذلك في هذا الرسم البياني، الذي يتجلى فيه موقع كلاب في سلسلة النسب الشريف، كمحطة كبيرة تجمع نسب الرسول من طرفيه.

ويلاحظ أن لكل من الأخوين الشقيقين، قصي وزهرة، ابني كلاب، ابننا يحمل اسم «عبد مناف» عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة، وانهما اللذان عناهما القائل بـ «المنافين» في حكاية وقعت لعبد المطلب في إحدى زيارته لليمن، وساقها السهيلي منسوبة الى ابن البرقي كسبب في تزويج عبد الله بأمنة. وخلصتها: أن عبد المطلب كان ينزل عندما يأتي اليمن على البقية من 5

قبل الحديث عن وقائع زواج عبد الله بأمنة يحسن بي أن أشير إلى انهما يلتقيان نسباً وصهراً في جدتهما الأعلى، كلاب بن مرة، الذي تفرع منه نسب الرسول الأكرم - ﷺ لأبيه وأمه كليهما بواسطة ولديه زهرة بن كلاب وقصي بن كلاب من أمهما فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادري. وبيت فاطمة أمهما هذه، بيت شرف قديماً بخدمة بيت الله الحرام، ونال سؤبداً وفخراً.

وكان لسعد في قومه من بني كنانة وجاهة وصدارة قيل: هو أول من حليت له السيوف بالذهب والفضة من العرب، وكان قد أهدى مبيع ابنته فاطمة عندما تزوجها كلاب سيفين محليين بالذهب جعلها كلاب في خزنة الكعبة، وكان من ضمن ما عثر عليه عبد المطلب من كنوز مكة المطمورة، لما أعاد حفر زمزم، فضر بهما في باب الكعبة، فكان أول ذهب حليته فيما قيل.

وفي مدح سعد بن سيل قال الشاعر:

مانرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سيل ومن ثم كان يقال في قصي، وزهرة ابني كلاب: «صريحا قريش ابنا

نساء عظيمات

السيدة زينب (ض)

السيدة زينب عقيلة بني هاشم بنت السيدة فاطمة الزهراء (ض) والامام علي كرم الله وجهه وأخت الامامين الحسن والحسين وحفييدة رسول الله (ص) ولدت بالمدينة المنورة بعد اخويها السبطين الكريمين الحسن والحسين في شعبان من السنة الخامسة للهجرة، وشهدت من حياة جدها الاعظم خمس سنوات تغذت فيها بنور النبوة الابرار

لقت باسم هاشم وام العواجز وصاحبة الشورى ورئيسة الديوان لكرمها وعونها للمحتاجين وأرائها الحكيمة ورئاستها مجالس العلماء وكانت في عبادتها صورة لما رآته من اهلها صوامة قوامة متهجدة ليلاً وقارئة للقران الكريم وكانت تشبه امها لطفاً ورقة وتشبه اباهما علماً وتقوى لنشأتها بمدرسة النبوة المباركة مدرسة جدها محمد (ص) تزوجت من ابن عمها عبد الله بن جعفر وانجبت له محمداً الملقب بجعفر الأكبر واخوته عوناً الأكبر وعلياً الأكبر وام عبد الله عادت الى المدينة المنورة بعد موته كربلاء، ثم غادرتها الى مصر التي اختارتها للإقامة بها نظراً لحب اهلها لآل البيت واصطبحت معها وفداً من آل

مقتطفات من كتب التراث: بين شفشاون وتمكروت

الرباطي الدكالي، وأبو العباس أحمد المراكشي، يقول الحوات: قضمني الشيخ أبو المحاسن الناصري وقبلني بين عيني. وقال: هذا ولد شيخنا ومحبتنا سيدي محمد الحوات، وانني على الوالد بما يعرفه عنه وعن علمه وعن مؤلفاته وشعره.. ثم طلب مني ان أزافقه الى قبر والدي بشفشاون فزاره هو ومن معه، وترحموا ودعوا وتوسلوا به وبأجداءه، وفي رجوعنا وقفوا على المنزل وبكوا ودعوا وطلبوا من السوادة أن تزودهم بمؤلفات الوالد وكنائشه واشعاره لتكون الذكرى أوقع في النفس». يتبع

الأستاذ عبد القادر العافية
فرع الرباطة - سلا

الخزانة العلية بتمكروت. ويحكي العلامة سيدي سليمان الحوات رحمه الله قصته مع أبي المحاسن الشيخ يوسف الناصري أثناء زيارته لشفشاون، وإثر عودته من عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله في وفد من العلماء بعد مبايعتهم له بمراكش.

وفي شفشاون لقيه سيدي سليمان الحوات وهو طفل في العاشرة من عمره. وكان معه العلامة أبو العباس أحمد الغربي

جاء في كتاب طلعة المشتري: وممن تولى أمر الزاوية الناصرية العلامة سيدي أحمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر دفين شفشاون والمتوفى بها سنة 1156 هـ وكان سيدي موسى الناصري والده تزوج هو وبعض أسلافه من مدينة شفشاون من آل العلميين، وآل البكـري، وآل العافية، ونقل ذلك سليمان الحوات في «الروضة المقصودة في مآثر بني سودة»، وفي ثمرة انسي في التعريف بنفسي»، وقال: أقام القاضي سيدي محمد الحوات - يعني والده - مدة طويلة بالزاوية الناصرية مدرسا، ومستفيدا من

مؤتمر الطب

الإسلامي في طهران:

عقد في طهران المؤتمر الدولي لتاريخ الطب في الإسلام وإيران، ودعا المشاركون فيه الى انشاء مجمع علمي للعلوم الطبية للعالم الإسلامي للمساهمة في ازدهار العلوم الطبية واعداد قسم طبي موحد مستلم من الثقافة الإسلامية يؤخذ به في جميع البلدان الإسلامية، ودعوا الى تشكيل جمعيات طبية تخصصية وتنفيذ مشاريع بحوث طبية مشتركة بين الدول الإسلامية، ويشارك في المؤتمر باحثون واساتذة من 20 دولة وتلقى المؤتمر 267 بحثاً ومقالاً.

محاضرات وندوات

خطاب أعهده رئيس فرع الرابطة
بالبحر الأبيض فضيلة الأستاذ
معمد محمد ليلقي في نادي الشبيبة
والرياضة بنفس المدينة. نأقده اليوم
للقرء.

القسم الأول منه :

أيها السادة ابنائي الشباب
الإعزاء

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

انه لمن دواعي الغبطة والسرور،
أن التقي بكم في هذه الأمسية
السعيدة، لابلغكم تحية أعضاء فرع
رابطة العلماء الذين يتطلعون لربط
قنوات الاتصال بكم، أحياء للرابطة
التي كانت تجمع بين شباب هذه
الامة وعلمائها، منذ فجر التاريخ
الإسلامي، ولأنهم يرون في الشباب
انه الدرر الوافي الذي يجمي هذه
الامة من كيد أعدائها.

لأجل هذا جئت اليكم لندشن
جميعا هذا الاتصال الذي نرجو أن
يلزم ويعود على هذه الامة بأطيب
النتائج ان شاء الله.

اعود بادى ذى بدء فأقول : اني
عندما أحييت علما بالموضوع المقترح
على ان أتحدث فيه اليكم، والذي
يحمل عنوان «ملاحنا التاريخية
والدينية» لا أكتفم اني تهيبت
للموضوع في أول الامر، لانه غير محدد
وشاسع الأطراف، ومن الصعب على
المرء ان يحيط به من جميع جوانبه،
ولفما أنا ألقب النظر من أين أنطلق،
خطرت في ذهني آية قرآنية كريمة،
يخاطب الله فيها نبيه عليه الصلاة
والسلام، فإزاحت عني ما كنت
اعانيه من حيرة، فحددت لي
للموضوع، ورسمت لي الطريق الذي
ينبغي ان أسلكه في معالجته، هذه
الآية هي قوله تعالى : «وذكرهم
بأيام الله».

والإيام في أحد استعمالاتها
اللغوية، تعني الوقائع الحربية
الحاسمة التي تغير من مجرى
الأحداث في داخل الامة وخارجها،
وأضافة الله الأيام اليه يضفي عليها
صبغة متميزة، وهي أنها وقائع
جهادية لأعلاء كلمة الله، ولذلك
باركها الله وكتب النصر لأصحابها،
وامر نبيه ان يذكرهم بها لتكون
درسا وموعظة لهم في كيفية التعامل
مع أعدائهم، وما ينبغي ان يتسلحوا
به من سلاح العلم والإيمان.

ومفرينا العزيز ما ان ظهر
الإسلام على أرضه بما يحمل من
نزعة انسانية في عقيدة دينية
وشريفة متكاملة، إجتماعيا
اقتصاديا وسياسيا، حتى اسرع
للمغاربة الى الدخول فيه بتلقائية
فريدة، فتأسروا بما حمله القرآن من
تمجيد للإنسان وتفضيله، وشعوره
بمكانته في الكون، وتحولوا تحولا

كاملا الى الثقافة الإسلامية،
واصبحوا أحد أعمدتها وحمايتها
والذائنين عنها، وخصوصا بعد ان
اكتملت هويته السياسية في تكوين
دولة اسلامية مغربية، وهويته
المذهبية عندما أختار المذهب المالكي
والعقيدة السنية، ومسايرة لهذه
النزعة الوجدانية كان سنيا مالكيا في
مذهب فقهي واحد، كما كان اشعري
العقيدة، ثم صوفيا على طريقة
الجنيدي السالك.

من هذا الإيمان العميق كانت
حروب المغاربة حروبا جهادية
للدفاع عن عقيدة الإسلام، فلم تكن
استعمارية ولا اديولوجية او
اقتصادية، حسب ما تعارفت عليه
بعض الدول في القديم والحديث.
بدءا من فتح الأندلس ومرورا
بالزلاقة والارك ووادي المخازن
ومعركة الاستقلال الى المسيرة
الخضراء الخالدة، وهي كلها بطولات
وامجاد جعلتني أفق عندها طويلا.
ثم اخترت منها حدثين عظيمين
أجيب ان أجعلهما محور حديثي في
هذه الأمسية، لانها كان لهما الأثر
الكبير على المستوى الداخلي
والخارجي، أحدهما قديم، ويتمثل
في معركة وادي المخازن، وثانيهما
حديث، ويتمثل في المسيرة الخضراء
التي نامل ان تكون نتائجهما
كسابقتها او أكثر.

فما وجه الربط بين الحدثين.
أولا وجه الربط بينهما انها
يتشابهان أسبابا ونتائج، وان
اختلفا وسيلة واسلوبا، نانيا ان
التاريخ كما عرفه ابن خلدون : «فن
يوقفنا على احوال الماضي من الامم في
أخلاقهم، والانبيا في سيرهم،
والملوك في دولهم وبياساتهم، حتى
يتم الاقتداء في ذلك لمن يرومه في
احوال الدين والدينا». او كما قال
أحد المؤرخين الاجانب : «التاريخ
ليس علم الاموات بل هو الحياة
نفسها لذلك اردت من عرض وقعة
وادي المخازن والمسيرة الخضراء ان
أتحدث عن خلفيتهما ونتائجهما وان
أربط بين الحاضر والماضي،
وخصوصا ونحن على مشارف
الاحتفال بذكرى المسيرة الخضراء
التي هي من ابداع فكر الحسن الثاني
نصره الله وحفظه، فما هي خلفية
معركة وادي المخازن ؟ والمسيرة
الخضراء ؟ وما نتائجهما.

ان هذه الأرض الخصبة المعطاءة
في انتاج الغذاء، هي كذلك معطاءة في
انتاج القادة من الرجال الأبطال من
أمثال يوسف بن تاشفين، وأحمد
المنصور الذهبي والمولى اسماعيل
ومحمد الخامس رحمه الله والحسن
الثاني حفظه الله، والمغرب كان
وما زال قلعة حصينة للمسلمين،
ومسدا لمسلمي الأندلس لقرون،

بحيث كان يهب كلما استنجد به
أخوانه في الشرق وفي الغرب
بالأندلس. وكان للمغرب الفضل
الأكبر في اطالة عمر دولة الإسلام
بالأندلس لاربعة قرون، مما حمل
الكنيسة على الانتقام من المغرب الذي
كان يجسم الخطر الأكبر على
مخططاتها في استرجاع الأندلس من
يد المسلمين.

وقد تم لها ما ارادت عندما
تقلص الإسلام عن شبه الجزيرة
الايبيرية بعد ان مالاها رحمة وعدلا،
حيث انعقد تحالف صليبي بين
الاسبان والبرتغال جارتي المغرب،
وكان البرتغاليون آنذاك في أوج
قوتهم وعظمتهم، حتى كانت
امبراطوريتهم لا تغرب عليها
الشمس، فاحتلوا بعض الشواطئ
المغربية كسبتة ومليلية وغيرهما،
وكان المغرب آنذاك قد دخل في مرحلة
الانحلال السياسي بعد تضعف
بني مرين، مما تسبب في دخول
المغرب في فتن كثيرة بين امارات
صغرى، ورغم هذا الاجتياح
البرتغالي لم يستطع قط ان يربط
هذه المدن الشاطئية مع الداخل،

وكان قويا عند المغاربة،
والفضل في ذلك يرجع الى الروم
الذين احتلوا هذه
المومنون المخا
من علماء هذه
الامة ان يبشوها في طبقات الشعب،
فقامت حركات صوفية واسعة
النطاق، وأقبل زعمائها على تنظيمها
وتوجيهها لمقاومة العدو، وشن
الغارة على مراكزه وإفلاق راحته،
فكانت الحرب طيلة القرنين التاسع
والعاشر، واسترجعوا بعض المدن
الساحلية، ولم يبق في يد الغير الا
طنجة وسبتة في الشمال والجديدة في
الجنوب، وكان لهذه الإنجازات أثر
سهم في الأوساط البرتغالية في
أشبونة.

ومما ان جلس على عرش
الامبراطورية البرتغالية الملك «دون
سبا ستيان» حتى أخذ يحلم
باحتلال كل اراضي الإسلام،
واستخلاص الاماكن المقدسة
المسيحية في الشرق من يد المسلمين،
فاخذ يستعد لمهاجمة المغرب، ووجد
في شخص الخائن محمد المتوكل
الذي كان آنذاك ملكا على المغرب
بغيته، مما جعل المغاربة يعزلونه،
ويبايعون الملك ابا مروان عبد الملك
المعتصم الذي عاد مع اخيه أحمد
المنصور من تركيا، ودخلا معه في
حرب انتهت بانهزامة، والتحاقه
بملك البرتغال، مستنجدا به على
عميه وبني جلدته والله يقول
«ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم أولياء».

بدأت الحملة العسكرية وسار
الجنود البرتغاليون قاصدين مدينة
القصر الكبير، فتصدى لهم المغاربة،
فنهالك البرتغاليون ومن معهم
صرعى، واخذوا يفرون نحو النهر
فتساقطوا فيه غرقى، وكان من جملة
الغرقى محمد المتوكل فأخرجت
جثته وسلخت وحشيت تبنا، وطيغ
بها في المدن لتكون درسا وعبرة
للخونة، كما وجدت جثة
«سباستيان» مجذولة على الأرض،
سلمت بعد ذلك الى اهله وذويه،
وكان الملك ابا مروان قد توفي اثناء
المعركة، فنقلت جثته الى مقبرة
الشرفاء بمراكش، وتولى بعده اخوه
أحمد المنصور المعروف بالذهبي.

هذه هي خلفية المعركة وأحداثها
باختصار، اعني وادي المخازن - فما
هي نتائجها بالنسبة للطرفين ؟

البرتغال والمغاربة.
فبالنسبة للبرتغاليين، كانت
الهيمنة ضربة قاصمة لمستقبلهم
السياسي، فما ان مرت فترة قصيرة
يقدرها بعض المؤرخين بسنتين
حتى استغل فيليب الثاني ملك
اسبانيا ضعف البرتغاليين، فأقدم
على التزوج من الملكة البرتغالية
وضم بلاد البرتغال الى مملكته، ولم
يعد لهم استقلالهم الا بعد تسعين
سنة من موت ملكهم المهزوم،
المعروفة اليوم بالجزيرة
الايبرية.

أما بالنسبة للمغاربة، فبمجرد
ان تحقق هذا الانتصار، وانتشر
صداه في العالم أقبلت الوفود
والبعثات الرسمية من القسطنطينية
وتونس وإيطاليا واسبانيا تقدم
الهدايا، وتخطب ود ملك المغرب
أحمد المنصور، كما أسفرت عن
نتائج بعيدة الأثر إقتصاديا
وسياسيا وإجتماعيا، فمن الناحية
الاقتصادية انتعش الاقتصاد
المغربي بما قدم البرتغاليون من
أموال لاقتكاف اسراهم، واتسعت
التجارة وعم الرخاء، ومن الناحية
الإجتماعية فقد استرجع المغرب ثقته
بنفسه، كما ازدهرت العلوم
والمعارف، الى غير ذلك من مظاهر
الحركة الفكرية، ومن الناحية
السياسية، فقد اعطى هذا النصر
للدولة المغربية بعدا سياسيا على
الصعيد العالمي، واخذ يلعب دورا
كبيرا في السياسة العالمية، وبهذا
تكون معركة وادي المخازن قد غيرت
موازن القوى في المغرب، وقضت على
أحلام الصليبيين، حيث أوقفت كل
خطر صليبي على البلاد الإسلامية
من الشرق والغرب الى حين، لان هذه
المعارك الكبرى لابد ان يمر عليها
وقت طويل لتتجدد مرة أخرى.

نظرات في سيرة الرسول

تابع ص 4

عظيم من عظمتها، فنزل عنده
مرة، فصادف عنده رجلا ممن قرأ
الكتب السوالمف، فقال لعبد
المطلب : هل تأذن لي في أن أنظر الى
منخريك ؟

فقال له عبد المطلب : دونك
فانظر.

فلما نظر، قال : أرى نبوة،
وملكا، وأرامحا في «المنافين» عبد
مناف بن قصي، وعبد مناف بن
زهره.

فلما انصرف عبد المطلب،
انطلق بابنه عبد الله الى بيت آل
عبد مناف بن زهره، فتزوج هالة
بنت وهيب، وهي أم حمزة (ض)
وزوج ابنة عبد الله، أمينة بنت
وهب فولدت له رسول الله ﷺ.

وذكر البلاذري في «أنساب
الأشراف» أن عبد المطلب تزوج
هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن
زهره وهي أم حمزة بن عبد
المطلب، ولدته قبل مولد رسول
الله ﷺ، بأربع سنين أو نحوها.
ثم زوج عبد الله ابنة، أمينة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهره،
وكانت في حجر عمها أهيب بن عبد
مناف فولدت له رسول الله ﷺ.

ويشهد للقول بأن رسول الله
ﷺ ولد بعد عمه حمزة بمدة، ما
يذكرونه في حديث أراض ثوبية
من أنها أرضعت قبله حمزة بن
عبد المطلب، وأرضعت بعدد أبا
سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

قال السهيلي : والعباس أصغر
من حمزة، والله تعالى أعلم
(1) في المعارف لابن قتيبة أن
زهره اسم امرأة عرف بها بنو
زهره وعقب السهيلي على هذا في
كتاب الروض قائلا : وهذا منكر
غير معروف، وإنما هو اسم
جدهم، كما قال ابن إسحاق.

تصحيح خطأ مطبعي في آيتين كريمتين

جاء في جريدة منبر الرابطة
العدد الثاني عشر على الصفحة
الخامسة في العمود الثالث قول
الله تعالى : «ليبيننه للناس ولا
يكتموننه»، والصحيح لتبيننه
للناس ولا تكتموننه.

وفي نفس العدد على الصفحة
الثامنة - العمود الثامن قوله
تعالى : «وكذلك أكثرنا عليهم
ليعلموا» والصحيح «أعثرنا عليهم
ليعلموا» ولذلك وجب التنبيه.

وشكرا للأستاذ الحبيب
الناصرى الشرقاوي من أبي
الجدد الذي لفت نظرنا الى الخطأ
المذكور.

خطبة منبرية

حول «المعاملة» في الإسلام

الأستاذ محمد بن يحيى
الخمليشي عضو الرابطة
رئيس فرع كلميم

الحمد لله المعز لمن والاه، أحمدته سبحانه لا إله غيره ولا رب سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، بلغ رسالة ربه، وهدى الناس بهداه. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه.

أما بعد، فإن الدين المعاملة، واللفظ «معاملة» على وزن مفاعلة، وهو لغة يقتضي المشاركة في الفعل. أما لفظ المعاملة في الشرع، فله معنيان: معنى خاص، وهو المعنى الفقهي المعروف بالمعاملات جمعاء، والذي يعني في هذا الموضوع هو ما ينبغي أن يتحل به المسلم المؤمن من فضائل سلوكية مع خالقه، ومع نفسه، ومع غيره قولاً وفعلًا. كالصدق، والحياء، والسوفاء، والاحسان، والإيثار، والتواضع، وحفظ الأمانات واللسان، والتحلل بالصبر والحلم والأناسة، وإغاثة الملهوف، والتسامح والعفو، وبشاشة الوجه، والكرم، والتقوى. وكل ما يدخل في هذا المضمار من صفات خلقية حسنة، وفضائل إنسانية نبيلة تطبع سلوك المسلم المؤمن في تصرفاته مع غيره. وبإبه واسع، يشمل كل ميادين حياتنا العامة. ومرده أساسا إلى الضمير، وقوة الوازع الديني في الفرد، لأن قواعده الأخلاقية تحكم المواطن والنوايا والمقاصد التي لا سبيل للإنسان عليها إلا ضميره، وإيمانه، وتربيته الدينية والوطنية والاجتماعية. بحيث إذا صلحت بواطنه صلح سلوكه في المعاملة. وإذا فسدت فسد سلوكه، وبالتالي لا تقبل عباداته.

وهذا المفهوم العام للمعاملة: هو الذي نعنيه هنا في هذا الحديث. لأنه الشيء الذي ينقصنا نحن معشر المسلمين، ينقصنا على المستوى الفردي والجماعي، ولأن هذا النوع من المعاملة أيضا يتوقف قبول عبادتنا وعقيدتنا من لدن الله تعالى. ولأن الكثير من الناس يعتقدون خطأ أو جهلا أن الدين الإسلامي محصور فقط في تلك الشعائر التعبدية من صلاة وزكاة وحج وصوم ونطق بالشهادتين. وبعد ذلك فلا يهم أن يكون تعاملهم في الخارج مع الغير إيجابيا أو سلبيا. وهم بهذا ناسون أو متناسون أن حقوق الله في أداء العبادات مرهون بقبولها بأداء حقوق العباد في المعاملات الحسنة، والأضاع كل شيء. لأن الإسلام

عقيدة وعبادة ومعاملة. وهو إما أن يكون هكذا ككل، وإما لا يكون. أو يكون ناقصا أحيانا فيعرض صاحبه لعقاب الخالق. وإلى أهمية هذا النوع من المعاملة، وأثرها الإيجابي في حياتنا العامة، وعلاقتها بالعبادات إيجابيا أو سلبيا. يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه إذ يقول المفسر، قالوا: المفسر فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفسر من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار. فنحن لا ننقصنا مظاهر العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج، بقدر ما ينقصنا هذا النوع من المعاملات الإنسانية فيما بيننا، وتجاه بعضنا البعض. واليكم أمثلة من ذلك: فالمسلم المؤمن بحق هو الذي يعلم أن الصدق أساس النجاح في الدارين، ما دام هذا الصدق نابعاً من تقوى الله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). والمسلم المؤمن بحق، هو الذي يعلم أن الحياء من شعب الإيمان. فيستحي من كل ما يراه مستقبحا، والمسلم المؤمن بحق هو الذي يعلم أن المحبة الصادقة هي أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فذلك هو الإيمان. والمسلم المؤمن بحق هو الذي يعلم أن كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه، فلا يعتدي ولا يظلم ولا يفتاب. والمسلم المؤمن بحق هو الذي يتحل بالصبر والتجلد، والحلم

والإناسة، دون تهور أو غضب أمام نوايب الحياة. والمسلم المؤمن بحق هو الذي يتحل بالتواضع أمام خالقه وأمام غيره، مهما كانت منزلته رفيعة وعالية. والمسلم المؤمن بحق هو الذي يتحل بالشجاعة، ولا يجبن ولا يخاف في الله لومة لائم، وينبغي للمسلم أن يوازن دائما بين عباداته لله ومعاملاته للغير، حتى تقبل عبادته، ويرضى عنه ربه. اللهم انا نسالك شكر النعمة وزوال النقمة ودخول الجنة آمين...

الخطبة الثانية:

الحمد لله الولي الحميد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، صاحب الخلق الحميد والنهج السديد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه. ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الصلاة التي لا تنهانا ولا تمنعنا عن الفحشاء والمنكر لا تقبل ولا أجر من ورائها، والصوم الذي لا يمنعنا من الفحش في القول من زور وكذب وبهتان نغتر به ضد العباد. لا حاجة لله فيه، ولا ثواب لصاحبه. والحج الذي لا يصونه صاحبه حتى يبقى حجا مروراً بحسن المعاملة مع الله والعباد، لا جزاء له ولا نفع لصاحبه. والصدقات والزكوات التي يعقبها المن والرياء والسعفة، مثلها كمثل الهباء لا ثواب ولا أجر. وباختصار، فإن الإسلام بحق معاملة، لأنها هي التي تزكي عبادتنا لله. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع الدين كله في حسن المعاملة. إذ يقول عليه السلام: «الدين المعاملة».

محمد بن يحيى الخمليشي

الحمد لله ولا غالب إلا الله

المسيرة الخضراء في سجل التاريخ

الاستاذ الكبير الحاج أحمد معنينو

الحدث العظيم: ملك المغرب البطل مولاي الحسن الثاني نصره الله وأيده ما بين 6 أكتوبر و 6 نونبر 1975 جرى الحدث الجلل! بمغربنا حدث المسيرة الخضراء المظفرة.

إن هذا الوطن المقدس، المغرب العزيز، له مواقف متعددة، تفصل بين حقه في العظمة والأجداد وبين باطل المعتدين والمتغطرسين والتسلطين! وباستمرار بأخذ العزم، ملك شهم همام، ويتقدم القافلة للجهد والاستهانة، ورفع علم النصر! وتحصل النتائج المطلوبة بسرعة ونصر وظفر، فالملك المغربي يوسف بن تاشفين عندما استغاث به مسلمو الأندلس طالبين الغوث والنجدة لمواجهة عدوهم الغادر، بذل العون ودعا إلى النجدة والأغاثة، نادي الأمة المغربية فلبى الشعب النداء، وكانت المعركة الفاصلة، وقعة الأرك الخالدة، وبذلك تحققت النصر والظفر، وانتصار الإيمان على الكفر، والحرية ضد الاستعباد

وجاء عهد الملوك السعديين، وتكالب الصليب والكفر على ابتلاع بلاد المغرب، فنادى الملك السعدي الشعب، فلبى النداء. وبسرعة فكثرت وقعة وادي المخازن بين المغاربة الأحرار برئاسة الملك السعدي من جهة، وبين الملك سيبيتيان البرتغالي الظالم من جهة أخرى

فانتصر الحق وزهق الباطل، وساند الشعب العرش، وقدر مواقفه الخالدة.

وكان لهدين النداء أثر بليغ بين أفراد الشعب المغربي البطل.

وساند ملوكه المجاهدين الأناوس، وهنا أنقل القولة المشهورة:

«لايفل الحديد إلا الحديد!»

أما معركة المسيرة الخضراء هذه فهي تسير في نفس الطريق من حيث النداء والأغاثة، والتحرير لما تبقى تحت التثؤد الاجنبي الجشع! ولكنها تمتاز عنهما حيث اتخذت كتاب الله سلاحا واقيا، ويجمع 350 ألف مغربي ومغربية في صعيد واحد، تحت إمرة ملك البلاد الحسن الثاني دام له النصر والتأييد يرفعون بأيديهم المصحف الكريم والعلم المغربي وأصواتهم ترتفع في مظاهرتهم الخالدة: الصحراء صحراؤنا والقران سلاحنا

وهذا منتهى حسن اليقين بالله الذي وعد عباده الصالحين، ووعدده حق وصدق: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وصدق ربنا، وكان المنظر والمظهر مدهشين، صبيحة يوم 6 نونبر 1975 حيث المؤمنون والمؤمنات يتقدمون وبين أيديهم كتاب الله والأعلام المغربية، في مسيرة مظفرة لاسترجاع الصحراء المغتصبة. والعودة بها من يد المعتصمين المحتلين للتحرر والاعتناق، فيقع الأزرعاج والرهبة في جيش العدو المحتل، والحال أنه قادر على مواجهة الجموع القادمة. أجل تقدم الجمهور المغربي خطوات نحو الصحراء لفتح وتنظيف المنطقة من يد الغاصب؟ وتحقق المعجزة ونصح فراسة عبده المؤمن بقوته، أمير المؤمنين القوي بالله والمعتمد عليه وتحصل النتائج المنتظرة، وتحل المشكلة حلا سلميا. وكفى الله المؤمنين القتال.

● من أجل صحتك ● من أجل صحتك ● من أجل صحتك

نباتات وأعشاب لها فائدة طبية

قويا في إبادة جراثيم الجهاز الهضمي، فقد ثبت علميا أن البصل هو أقوى المطهرات. وقد ذكر القدماء أن هناك ثمانية وعشرين مرضا مختلفا يعالج بالبصل... لكن الأطباء ظلوا فترة طويلة من الزمن يسخرون من هذه العقيدة إلى أن قام أحد كبار الأطباء الروس باختبار مائة وخمسين نوعا من النباتات من بينها البصل بمعرفة مدى تأثيرها في البكتيريا البقية ص 7

ومع ذلك فهي زهيدة الثمن جدا.. وهذه النبتة هي «البصلة».. ويعتبر البصل أحد أعظم النباتات فائدة وأوسعها تأثيرا لذا فقد دعاها البعض باسم «صيدلية النباتات».. فالبصل مغذ، ولذا يعتمد عليه الفقراء في غذائهم، لهذا نجدهم مع بساطة الأغذية التي يتناولونها أقوى أجساما وانقى صحة، فهو منشط لعملية الهضم لما يحويه من «الفرمنت» وهو العامل الهاضم للغذاء. كما أن له مفعولا

الخلف والبعد عن العلوم الطبية الحديثة ولكن إذا كان هناك عقار يعالج ويترك أثرا سيئا في جسم الإنسان أو نفسه أو صحته عموما، فلماذا لا ينتج بديلا عنه مستخلصا من الأعشاب الطبية؟ وقاموس الأعشاب على ملايين الأنواع التي لا نستطيع أن نقف على عددها أو على قوائدها.. لذلك فإننا سنكتفي في هذا المقال بتناول نبتة صغيرة يعرفها كل إنسان منا، ويراها يوميا بل يأكلها في طعامه، ولا يخلو منها مطبخه

تطور الطب، وانتجت الأدوية الكيماوية وبدأ العلاج بالأعشاب يتقلص ويتراجع رويدا حتى أصبح بين دعوتين: الأولى: تنادي للعلاج بالأعشاب وما زال صداها إلى اليوم وترى أن العلاج الكيماوي أن عالج فانه يترك أثرا. والثانية: تدعو عدم الرجوع إلى الخلف بعدما حقق الطب الحديث نجاحه بفعل الأدوية الحديثة. ونحن لا نريد الرجوع إلى

الحركة الفكرية

في المغرب

الأقصى

تابع ص 3

والاجتماعية، ويبحث بإسهاب في مشكلات الإصلاح المنشود، ووسائل النهضة الحقيقية التي تخرج البلاد من طور الانتقال المضطرب الى طور الاستقرار الرشيد، لاسيما وقد أسست المطابع الوطنية بإدارة شركات من أهالي البلد لهذه الغاية نفسها، واستعدادا للصحافة المرجوة في المستقبل القريب، فهذه المطابع ستعين بلا شك على تسيير دفعة النهضة، وتقوية الأدب، ونشر الأفكار الصالحة وتخليدها، كما أنه يوجد بين أفراد البعثات المغربية في الخارج فريق يعني بالدراسات النظرية من فلسفة وأدب، ويرى أن هذه الدراسات أساس مهم لا تقوم النهضة في مفتحتها بدونها، ولاشك ان هذا الفريق سيكون على رأس النهضة الأدبية الكبرى، ولاشك انه سيكون له أثر كبير في إشعار الأمة بعزتها وكرامتها، وفي تغذيتها بالشعور الوطني العميق من سائر الوجوه، وفي صوغ تاريخها وحياتها زعمائها وأبطالها صياغة تخدم مطامح الشعب ومثل الجماهير العليا.

وهنا أدع الكتابة، ولو كان المقام طويلا مكتفيا بهذه الكلمة عن بعض نواحي الحياة الفكرية في بلاد المغرب الأقصى، معتمدا فيها على مشاهدات وحكايات ورسائل، ونرجو من الله تعالى أن يرزق هذه الأمة التوفيق في نهضتها، وأن يعين أبناءها على خدمتها من طريق المبادئ الإسلامية الصالحة، والعلم النافع الصحيح..

ومادامت هذه الأمة تشعر بالنقص وتطمح الى الكمال فلا بد أن يتحقق لها كمالها، فالأمة إذا اتجهت الى ناحية من النواحي هي لا شكل مقلحة في اتجاهها بالغة منه الى النهاية مهما كانت العقبات.

والفكرة متى أصبحت عقيدة راسخة لا تلبث أن تدفع الجماهير الى إبرازها في شكل عمل مفروض لا بد من القيام به والخضوع اليه، رضي الناس أم كرهوا، ومادامت إرادة الشعب من إرادة الله فلا بد ان تتحقق.

الإضاء المستعار : ح.م
الإضاء الحقيقي : محمد المكي الناصري

نباتات وأعشاب لها فائدة طبية

تابع ص 6

والجراثيم، فوجد انه اقواها، وانه يقتل كثيرا من الميكروبات العنيدة حيث انه يحتوي على زيت عطري قوي المفعول يقتل جراثيم التقيح بأنواعها وجراثيم التيفود والجمرة والدمامل.

وقد أكد الطب الحديث ان فائدة البصل تعادل الانسولين في علاج مرض السكر وان تناول بصلة واحدة متوسطة الحجم يوميا يؤدي الى خفض نسبة السكر في الدم وذلك لان البصلة تحتوي على مادة «الكلوكونين» التي لها ما للانسولين المعروف من قدرة على تنظيم عملية خزن المواد السكرية في الجسم وفي استهلاكها.

كما أكد اطباء التغذية في الولايات المتحدة ان البصل المسلوق يهدئ الأعصاب لان في البصل املاح تقوي الأعصاب وتريحها وتجلب النوم وتمنع الاكتئاب، وفيها مواد أخرى تقوي الشرايين من تصلب وتراكم الكلس في الشرايين، وتحسن الدورة الدموية بما في ذلك الشريان التاجي مصدر الذبحة الصدرية.

ويمكن طرد الديدان المعوية عند الأطفال بنقع شرائح البصل العفن في قليل من الماء طيلة الليل ويصفي في الصباح ويعطى للطفل بعد تحليته بالعسل، وتستمر ذلك يوميا الى ان يتم طرد الديدان من الأمعاء.

وبالبصل كمية لا بأس بها من الفيتامينات فهو يحتوى على فيتامين أب 1، ب 2، ب 5، ج، هـ وكثير من المواد الفعالة الأخرى كالكالسيوم والفسفور والحديد.

وفي تذكرة داود المعروفة ان البصل يذهب اليرقان (أ) والطحال ويدبر البول والحيض ويفتت الحصى، وماؤه يفيد في علاج الحكة والجرب، والبرص والكلف، كما ان عصارتها تنقي الاذن وتقوي السمع وتشفى مرض الثعلبية، وينبت الشعر، ويفيد في حالات ضيق التنفس والربو والاستسقاء والطحال والام المفاصل وعرق النساء وأوجاع الاذن واللسان والصداع.

واذا ما تناولناه مشويا فانه ينقي الصوت ويقطع البلغم ويقوي اللثة ويثبت الاسنان ويمنع السموم وسائر امراض الصدر والمعدة واليرقان ويشفي الامراض المزمنة وأوجاع الساقين ويعالج البواسير ويذهب الخفقان والسعال.

وقد كان لنا في رسول الله (ص) اسوة حسنة:

فقد روي أبو داود في سننه عن عائشة (ض) انها سئلت عن البصل فقالت: «ان آخر طعام أكله الرسول (ص) كان فيه بصل» أخرجه النسائي.

استخدامات تجميلية: في البصل مواد تغذي بصيلات الشعر وتحول دون سقوطه لذلك فان استعمال عصير البصل من الخارج في علاج سقوط الشعر البقعي (الثعلبية) وتقويته وذلك بذلك فروة الرأس برؤوس الأصابع برفق لزيادة تغلغله ويقول صاحب كتاب «الرحمة»:

ان عصير البصل مع العسل يوضع على الوجه يزيل الكلف. وتشير بعض المصادر الروسية الى احدي استعمالات البصل كمزيل للتجاعيد وذلك بإذابة بعض من شمع النحل الصافي في حمام مائي ثم إضافة ما يساويه وزنا من كل من عصير

نافذة عن الحاسوب

تابع ص 8

وحزنا بعد توليتهم عنك وامتناعهم عن الإيمان بك وبالقرآن، فليست عليهم وكيل ولا حفيظا كما جاء في آية أخرى (ان عليك إلا البلاغ) (1).

وتمشيا مع نفس السياق جاء في سورة النور المدنية في الآية 54 قوله تعالى: (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ المبين) ومعنى (فإن تولوا) «أي تتولوا، أي فإن تعرضوا (فإنما عليه ما حمل) من حملتم) من وجوب الإيمان والطاعة، وقد كفرتم وعصيتم» أوضح التفاسير لابن الخطيب.

وجاء في سورة النمل المكية في الآيتين 80 و 81 (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين (80) وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (81). وفي سورة فاطر المكية الآية 8 «أفمن زين له سوء عمله فراده حسنا، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. إن الله عليم بما يصنون» وفي نفس السورة الآية 22 (وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء. وما أنت بمسمع من في القبور».

وفي سورة الجن المكية في الآية 21 «قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا بسبب أعراض النبي ﷺ. وفي سورة عبس المكية التي

الزئبق الأبيض وعصير البصل والعسل الطبيعي.

وبعد ذلك يبرد المزيج مع تحريكه بلطف حتى يشكل مادة مرهنية تطل على الوجه ليلا وتغسل نهارا، كذلك يفيد البصل في علاج النمش وحب الشباب. ولعل فيما ذكرنا من فوائد البصل ما يجعل بعض الناس يقبلون بشره على أكل البصل. وهذا مفهوم خاطيء حيث ان البصل لا يقوم بعلاج كل هذه الأمراض الا اذا استعمل في حدود المعقول دون افراط في تناوله.

لان تناول البصل بأفراط ولفترات طويلة يمكن ان يسبب اضرارا كثيرة مثل الاسهال واضطراب الهضم واليخر والصداع.

كما يمنع تناول البصل قبل النوم مباشرة خوفا من تأثر ابخرته الضارة على الجهاز العصبي.

النبي ﷺ نزلت بسبب انشغال عليه وسلم عن عبد الله بن أم مكتوم الأعمى وقد قال له يا رسول الله علمني مما علمك الله، وصار يكرر ذلك، فكرر رسول الله ﷺ قتلعه لكلامه مع صناديد قريش، فعبس لذلك وأعرض عنه. وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هداية أشرف قريش، ليهتدي بإسلامهم قومهم (لعله يزكى) يتطهر من دنس الجهل، بما يسمعه منك من الآيات والعظائم (أو يذكر) يتعظ (فتتفعه الذكرى) ويؤمن (أما من استغنى) كان غنيا بالمال كأشرف قريش (فانت له تصدى) تتصدى، وتعرض. بالاقبال عليه، حرصا على إيمانه (وما عليك إلا يزكى) أي وليس عليك بأس إلا يتطهر بإسلام. (إن عليك إلا البلاغ). وهذا هو الشاهد من هذه الآيات الأولى من سورة عبس وتولى: أي قطب وجهه وأعرض وهو حكاية عن الرسول صلوات الله تعالى عليه وسلم، (أوضح التفاسير لابن الخطيب).

وأخيرا وفي نفس هذا السياق جاءت الآيات من 21 الى 24 في سورة الغاشية المكية قوله جل من قائل (فذكر إنما أنت مذكر (21) لست عليهم بمسيطر (22) إلا من تولى وكفر (23) فيعذبه الله العذاب الأكبر (24) ومعنى (لست عليهم بمسيطر) أي بمتسلط (إلا من تولى وكفر: فلا داعي لتذكيره، قال تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) الذاريات 55 وفي آية أخرى (فذكر إن نفع الذكرى) الأعلى 9

«اتفاق تفاهم»
بين الحكومة
الفلبينية
وجبهة مورو
الاسلامية

اعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حامد الغابدي عن تفاؤله السبب باحتمال التوصل الى تسوية تفاوضية لمشكلة المسلمين في الفلبين بعد ان تسلم الرئيس فيدل راموس زمام السلطة.

وقال الغابدي لدى افتتاح اجتماع للجنة منظمة المؤتمر الإسلامي المكلفة ملف مسلمي الفلبين في جدة ان «تسلم حكومة الرئيس راموس السلطة يفتح أفقا واعدة للحوار».

وتضم اللجنة التي انشئت في 1973 ممثلين عن المملكة العربية السعودية والسنتغال والصومال وليبيا وهي تساهم في المفاوضات بين مندوب جبهة مورو للتحريض الوطني التي تتزعم نضال المسلمين في الفلبين.

وأعلن الغابدي ان مفاوضات جرت أوائل تشرين الأول (أكتوبر) الماضي في العاصمة الليبية وادت الى «اتفاق تفاهم» بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو للتحريض الوطني. وتضمن ان يؤدي الاتفاق الى «حل سلمي على قاعدة احترام الحقوق الشرعية للمسلمين في جنوب الفلبين».

وفي طرابلس أكد مصدر ليبي مطلع عقد هذا الاجتماع وذكر ان الرئيس راموس وجه لاحقا رسالة شكر الى ليبيا التي استضافت المفاوضات.

وكان القمة السادسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في دكار أوصت باستئناف المفاوضات للتوصل الى حل سلمي «في اطار سيادة الفلبين ووحدة اراضيها».

واصدر راموس عفوا عن حوالي خمسة آلاف من الثوار الشيوعيين والانفصاليين المسلمين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من تسلمه الحكم.

هذه الجريدة
تتضمن على آيات
بينات من كتاب الله
عز وجل وأحاديث
نبوية شريفة، لذا
وجب احترام
صفحاتها.

نافذة على الحاسوب: يكتبها محمد الشراوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

محمد لا يعلم الغيب وإنما يعلم ما علمه الله

أما كونه ﷺ لا يعلم الغيب فذلك لأن العلم بالغيب هو من صميم العقيدة الصحيحة فعدم العلم بالغيب والإيمان به مع ذلك هو محض الإيمان، ذلك لأن العلم بالغيب استأثر الحق سبحانه به ولم يطلع عليه أحدا ولو كان نبيا أو رسولا، ومن جملة الأشياء التي استأثر الله بالعلم بها على سبيل المثال ماورد في الآية الكريمة 34 في سورة لقمان المكية (إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) وجاء في تفسير هذه الآية أن «هذه الأمور الخمسة اختص بمعرفتها العليم الخبير، وقد يقال، إن علماء الفلك، والأرصاد الجوية قد أصبحوا - بواسطة علمهم وءاتهم - يعلمون متى تهب الرياح، ومتى تنزل الأمطار؟ وهو قول لا يعتد به، ولا يلتفت إليه، فكم من مرة وعدوا بالخبص فحل الجذب، وأوعدوا بالبلاء فعم الرخاء، وكم من مرة حذروا من البرد فجاء الحر، ومن الحر فجاء القبر! وقولهم لا يعدو التخمين والظن (وإن الظن لا يغني من الحق شيئا) أما اليقين فلا يعلمه سوى رب العالمين» (من أوضح التفاسير لابن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها).

ودون الإطالة عليكم وبإطالة سريعة على شاشة الحاسوب الصغيرة نقتفي أثر الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تفيد عدم علمه ﷺ بالغيب، وقد جاءت في ست سور كلها مكية إلا سورة واحدة فمدنية وهي سورة الأحزاب.

أما السور المكية فهي:
أولا: سورة الأعراف في الآية 188 في قوله تعالى (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير، وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون).

ثانيا: سورة الإسراء المكية في الآية 85 (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

ثالثا: سورة ص المكية في الآية 69 (ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختمون)

رابعا: سورة الأحقاف المكية في الآية 9 (قل ما كنت بدعا من

الرسول وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما إلا نذير مبين)

خامسا: سورة الجن المكية في آيات: 25 - 26 و 27 (قل إن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا (25) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (27))

وأخيرا سورة الأحزاب المدنية في الآية 63 في قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة، قل إنما علمها عند الله، وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا)

وأما كونه ﷺ ليس وكيفا على الناس، فلأن الوكيل عليهم هو الله سبحانه وتعالى، وقد جاء تأكيد هذا في كثير من الآيات التي نستعرضها من خلال رصدها بواسطة الحاسوب، فقد تكررت لفظة وكيل تسع مرات في ثمان سور كلها مكية باستثناء سورة واحدة مدنية هي سورة النساء التي وردت فيها كلمة وكيل في الآية 81 في قوله تعالى (ويقولون طاعة، فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول، والله يكتب ما يبيتون، فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا).

أما السور المكية التي وردت فيها كلمة وكيل فهي كما يلي مرتبة بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف.

أولا: في سورة الأنعام في الآية 66 (وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل)

ثانيا: في نفس السورة في الآية 107 (ولو شاء الله ما أشركوا، وما جعلناك عليهم حفيظا، وما أنت عليهم بوكيل)

ثالثا: في سورة يونس عليه السلام في الآية 108 (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، وما أنا عليكم بوكيل).

رابعا: سورة هود في الآية 12 (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك، إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل).

خامسا: سورة الفرقان في الآية 43 (أرأيت من اتخذ إلهه هواه

أفانت تكون عليه وكيفا سادسا: في سورة الزمر في الآية 41 (إننا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق، فمن اهتدى فلنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) سابعا: في سورة الشورى في الآية 6 (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل) صدق الله العظيم.

أما كلمة حفيظ التي تجري مجرى كلمة وكيل في المعنى العام، وفي نفس السياق وهو أن النبي ﷺ كما أنه ليس وكيفا على الناس فهو ليس حفيظا عليهم فقد وردت كلمة حفيظ بهذا الصدد خمس مرات في سورتين اثنتين إحداهما مكية وثانيتها مدنية في سورة النساء حيث تكررت ثلاث مرات.

أولا: في الآية 80 (من يطع الرسول فقد أطاع الله، وما أرسلناك عليهم حفيظا)

ثانيا في الآية 104 (قد جاءكم بصائر من ربكم، فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ)

ثالثا: في الآية 106 (ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) الآية.

أما السورة المكية التي وردت فيها كلمة حفيظ فهي سورة الشورى حيث جاءت مرتين:

أولا: في الآية 6 (والذين اتخذوا من دونه، أولياء الله حفيظ عليهم، وما أنت عليهم بوكيل)

ثانيا: في الآية 48 (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا، إن عليك إلا البلاغ) الآية

وأخيرا هناك آيات تسير في نفس هذا السياق دون استعمالها لكلمة وكيل أو حفيظ وفي مقدمة تلك الآيات الأيتان 128 و 129 في سورة التوبة المدنية في قوله تعالى: (لقد جاءكم برسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم 128 فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم 129) والآية 6 من سورة الكهف المكية في قوله سبحانه: (فلعلك باخع نفسك على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) والمقصود بمفهوم المخالفة من هذه الآية لا تقتل نفسك غما

البقية ص 7

تأملات وخواطر

ماهي أسباب حوادث السير؟

يكثُر الحديث في هذه الأيام بين الناس في المجالس وعلى صعيد الإعلام المقروء والمسموع عن حوادث السير الخطيرة التي تقع في مختلف الطرق عبر التراب المغربي.

وفي كل مرة تطالعنا الصحف الوطنية بأخبار هذه الحوادث المفجعة التي تترك عددا من الضحايا، ولا تلبث أن تخلف وراءها كثيرا من المآسي من فقد آباء وأمهات، بل من فقد أسر بأكملها، ويصبح الأبناء من بعدهم بلا معين أو معيل، وآخر هذه المآسي وأمل أن تكون الأخيرة الحافلة التي تعرضت لحادثه اصطدام رهيبه فاودت بحياة أكثر من ثلاثين مسافرا.

فما هي أسباب هذه الحوادث؟ هل هناك سبب رئيسي لا نعرفه؟ أم هناك سبب مبهم؟

كل سواق السيارات يزعمون أنهم يحترمون قانون السير، وكلهم يتبجحون بأن قيادتهم للسيارات هي في غاية الحكمة والانضباط، لكن هل ما يقولونه أو يزعمونه هو حق؟

كم من مرة صادفت في الطريق حوادث خطيرة، وتزداد أكثر في منتصف الليل عندما يخرج المخمورون من الملاهي وعلب الليل، فيطلقون العنان لسياراتهم، وبأقصى سرعة غير عابئين بقانون السير.

ثم هناك أخطاء أخرى يرتكبها الراجلون، فعندما يشعل الضوء الأخضر، مثلا في ملتقى طرق، وهو إشارة للسيارات لتواصل سيرها، في هذه الحالة نجد بعض الراجلين يتجاهلون تلك الإشارة ولا يعباون بها.

ثم هناك شيء آخر، وهو هذه العربات والجرارات التي تمشي في الليل بدون علامة ضوء تهدي سيارة آتية في الطريق، وكم من اصطدامات خطيرة نتجت بسبب ذلك؟

وما أشاهده وألمسه في الطرق سواء داخل المدينة أو خارجها يكشف عن حقيقة رهيبه. فالضوء الأحمر لا يحترم من لدن الكثيرين من سواق السيارات، كما أن اسبقية اليمين تم تجاهلها، حتى أصبحت تقاجا بسيارة تتجاوزك من جهة الشمال، على أن أخطر الأسباب هي هذه البلية التي تسهم إلى حد بعيد في مضاعفة عدد ضحايا حوادث السير ألا وهي الخمر، أم الخبائث، فالمترددون الدائمون على علب الليل، عندما تدور رؤوسهم ويخرجون من هذا الملهى أو ذلك في منتصف الليل، يحسبون أنفسهم عندما يمتطون السيارات وكأنهم يركبون الصواريخ العابرة للقارات، مع أنهم يكونون في حالة دوار شامل وبدون وعي.

وكما قلت في بداية حديثي أن أسباب حوادث السير كثيرة ومتشعبة. ويكون الله في عون «اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير» فهي غير مقصرة من جهودها ومجهوداتها، وتنظم حملات مستمرة في هذا المجال، إلا أنه رغم ذلك فإن حوادث السير تزداد، والضحايا يكثر، فما معنى ذلك؟ الواقع أنه يجب اتخاذ إجراءات زجرية، وعقوبات شديدة. وغرامات قاسية في عين المكان الذي تقع فيه حادثة سير، وتثبت مسؤولية المخالف للقانون. أنذاك سيضع المستهتر بالقانون في حسابه أن جيبه سيتضرر، وستصدر عليه غرامة ثقيلة في التو واللحظة.

وقد سمعت أخيرا أن المسؤولين يعكفون على دراسة تدابير وتنظيمات في هذا الشأن، أرجو أن تكون كفيلة للحد من حوادث السير المؤلمة التي تخلف وراءها اليتيم والدموع.

محمد الخضر الريسوني

نظرية علمية جديدة

عن الجهاز العقلي

والثاني للحديث والكلام.

وما تزال هذه النظرية الأولى من نوعها منذ سبعة أشهر كاملة موضع دراسة وبحث من جانب العديد من العلماء وأساتذة الطب قبل إقرارها أو نفيها بصورة حاسمة.

أعلن البروفيسور الفونسنو «كاراماسو» أستاذ العلوم بجامعة «جون هوبكنز» في بلتيمور بأمريكا نظرية جديدة عن طريقة عمل العقل البشري، قال إن العقل البشري يتربك من شقين يختلف كل منهما عن الآخر. أحدهما للغة الكتابة والتحرير،

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المنصور الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 23 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 19 نوفمبر 1992
العدد: 20 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79-1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 670.351